قال المختار عند جمهور المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز وقوعه
للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي
لان المعجزة يعتبر فيها التحدي وان يكون بعد النبوة وما قبل النبوة
كما هنا يقال له ارهاص وحينئذ لا ينبغي ما ذكر عن الشيخ رسلان
رحمه الله ونفعنا به انه كان اذا استند الى شجرة يابسة قد
ماتت تورق ويخرج ثمرها في الحال على انه سيأتي في الكلام على
غزوة الخندق ان كرامات الاولياء معجزات الانبياء ولما راى الراهب
ما ذكر لم يتمالك الراهب ان انحدر من صومعته وقال له باللات والعزى
ما اسمك فقال له اليك عني ثكلتك امك ومع ذلك الراهب رق
مكتوب فجعل ينظر في ذلك الرق ثم قال هو هو ومنزل التوراة وظن
بعض القوم ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا فانتضى
سيفه وصاح يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه
من كل ناحية يقولون ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل
يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم
فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي رفع السموات بغير
عمد اني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو
رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر
وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى ثم حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى
قال ولم اقف على تعيين ما باعه وما اشتراه صلى الله عليه وسلم
انتهى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احلف باللات والعزى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول
قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي

والذي

وقف على طلبة العلم بالازهر

والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا منعوتا اي في
الكتب فوعى ميسرة ذلك اي وقيل ان يصلوا الى بصرى عيي بعيران
لخديجة وتخلف معهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
الركب فخاف ميسرة على نفسه وخاف على البعيرين فانطلق يسعى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما
فانطلقا في اول الركب ولهما رغاء قال وفي الشرف انهم باعوا متاعهم
وربحوا ربحا ما ربحوا مثله قط فقال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة اربعين
سنة ما رأينا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك انتهى واقول
لا يخفى ما في قول ميسرة اتجرنا لخديجة اربعين سنة ولعله مصحفة
عن سفرة او هو على المبالغة والله اعلم ثم انصرف اهل العير جميعا
راجعين وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه صلى الله عليه وسلم
من الشمس وهو على بعيره اذا كانت الهاجرة واشتد الحر وهذا
هو المعنى بقول الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم
باظلال الملائكة له في سفره ويحتمل ان المراد في كل سفر
سافره لكن لم اقف على اظلال الملائكة له في غير هذه
السفرة وقد القى الله تعالى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قلب ميسرة فكان كانه عبده فلما كانوا بمر الظهران اي وهو
واد بين مكة وعسفان وهو الذي تسميه العامة بطن مرو وهو
المعروف الآن بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم
هل لك ان تسبق الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها تزيدك
بكرة الى بكرتك اي وفي رواية تخبرها بما صنع الله تعالى لها على
وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم حتى دخل مكة في الظهيرة